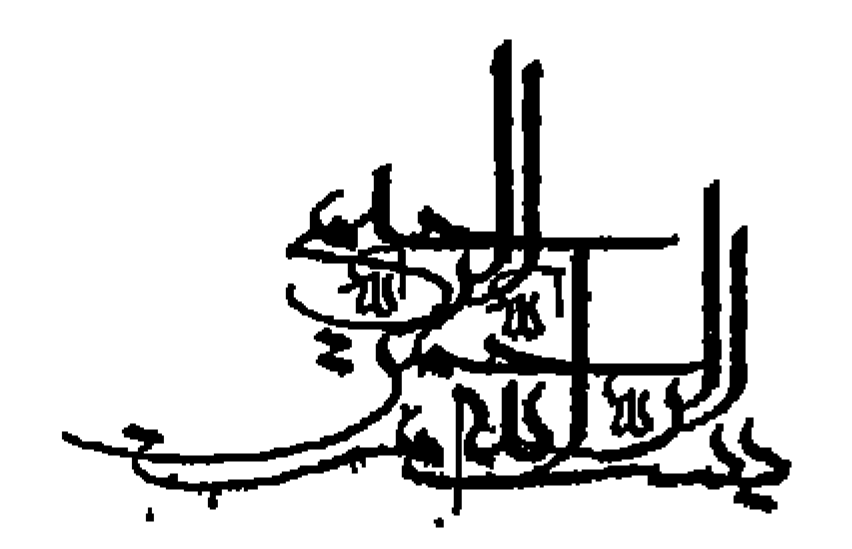
علي بن ظافر الازدي

حياته وشعره

تحقيق وجمع ودراسة
الدكتور عكاب طرموز الحياني





علي بن ظافر الازدي

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2014/7/3248)

الحياني، عكاب طرموز

علي ظافر الأزدي حياته وشعره/ تحقيق: عكاب طرموز الحياني
: - عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2014

( ) ص

ر.إ: (2014/7/3248).

الواصفات:/ الشعر العربي// التراجم// الشعراء

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-96-031-5



دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلـوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

علي بن ظافر الازدي

ت 613 هـ

(حياته وشعره)

تحقيق وجمع ودراسة
الدكتور
عكاب طرموز علي الحياني
المعهد التقني / الانبار

الطبعة الأولى

2015 م – 1436 هـ

الفهرس

الخلاصة 9
المجموع الشعري 20
(الهمزة) 20
(1) 20
(2) 21
(3) 22
(الباء) 22
(4) 22
(5) 23
(6) 24
(7) 24
(8) 25
(9) 25
(10) 26
(11) 26
(12) 27
(التاء) 28
(13) 28
(14) 29
(الخاء) 30
(15) 30
(الدال) 30
(16) 30
(17) 31
(18) 31
(19) 32

(20)........ 32
(الراء) 33
(21)........ 33
(22)........ 34
(23)........ 34
(24)........ 35
(25)........ 35
(26)........ 37
(27)........ 37
(28)........ 38
(29)........ 39
(30)........ 39
(31)........ 40
(32)........ 40
(33)........ 41
(34)........ 42
(35)........ 42
(السين)........ 43
(36)........ 43
(37)........ 43
(38)........ 46
(39)........ 46
(40)........ 47
(الظاء)........ 48
(41)........ 48
(العين) 49
(42)........ 49
(القاف)........ 49

(43) 49

(44) 50

(45) 51

(46) 52

(47) 52

(48) 54

(الكاف) 55

(49) 55

(50) 55

(اللام) 58

(51) 58

(52) 58

(53) 60

(54) 61

(55) 62

(56) 62

(57) 63

(58) 64

(الميم) 65

(59) 65

(60) 66

المصادر والمراجع 77



الخلاصة

علي بن ظافر الأزدي شخصية أدبية معروفة، وهو غني عـن التعريـف، وقـد اشتهر بوصفه اديباً ناثراً في مجال التأليف الأدبي فضلا عن التأليف التـاريخي، وأدل شيء على ذلك ان لديه الكثير من المؤلفات في هذين المجـالين بعـضها وصـل إلينـا وحقق وطبع وبعضها الآخر لم يحقق إلى الآن، وبعضها لم يـصل إلينـا وإنمـا ذكرتـه المصادر التي ترجمت له، ولعل أشهر كتبـه الأدبيـة الـتي وصـلت إلينـا وتم تحقيقهـا: كتاب بدائع البداثه وكتاب غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، وقد جـاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الجانب الادبـي مـن علـم ابـن ظـافر الأزدي الا وهو الشعر. فقد كان شاعرا مطبوعا، يدل على ذلك ان الكـثير مـن أشـعاره قالهـا على البديهة، ووردت في كتابه بدائع البدائه، كما تسلط هذه الدراسه الـضوء علـى بعض اخباره والتعريف به وبأشعاره.

اسمه :

هو جمال الدين أبو الحسن علي بـن أبـي منـصور ظـافر بـن الحـسين الازدي الخزرجي المصري المالكي[1]، وقد ذكـر صـاحب التكملـة لوفيـات النقلـة ان لقبـه الجمال فقط[2] .

(1) ينظر: معجم الادباء: مج 5/ 155، التكمله لوفيات النقله: مج2 / 376، وسير اعلام النبلاء: ج22 / 60، تاريخ الاسلام: ج14 / 155، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مـج3 / 26 – 296، ايضاح: ج1 / 1 و229، ج2 / 1196، 1956، ديوان الاسـلام: ج3 / 257، الاعـلام: ج14 / 296، ايضاح المثون: ج4: 563، هدية العارفين: مج 1 / 706، معجم المؤلفين: ج7 / 113

(2) ينظر: التكملة لوفيات النقله: مج2 / 376.

ولادته :

اختلف المؤرخون في سنة ولادته كما اختلفو في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب التكملة لوفيات النقلة ان ولادته (بمصر سنة تسع وستين وخمس مائة)[1]، وكان الزركشي أكثر تحديدا لمكان ولادته اذ ذكر انه ولد بمصر في القاهرة[2]، وذكر الصفدي ان ولادته كانت سنة 567 هـ[3] ، وتابعه في ذلك ابن شاكر الكتبي[4] ، والزركشي[5] ، وإسماعيل باشا البغدادي[6] . إلا ان الدكتور عمر رضا كحالة ذكر تاريخا مغايرا هو 565هـ[7]، فالتاريخ الأول انفرد به صاحب كتاب التكملة لوفيات النقلة وهو مستبعد ؛ لان ياقوت الحموي عند ذكره لسنة وفاته في عام 613هـ ذكر انه عاش ثمان وأربعين سنة[8] ولم يذكر سنة ولادته، وكذلك ذكر مع الذهبي في (سير أعلام النبلاء)[9]، وهذا يتوافق مع التاريخ الثالث الذي ذكره الدكتور عمر رضا كحالة.

---

(1) المصدر نفسه: مج3 / 276.

(2) ينظر: الاعلام: مج4 / 296.

(3) ينظر: الوافي بالوفيات: ج21 / 106.

(4) ينظر: فوات الوفيات: مج3 / 27.

(5) ينظر: الاعلام: ج4 / 296.

(6) ينظر: هدية العارفين: مج1 / 706.

(7) ينظر: معجم المؤلفين: ج7 / 113.

(8) معجم الادباء: مج 5 / 155.

(9) ينظر: سير اعلام النبلاء: ج22/ 61.

اخباره:

على الرغم من شهرة ابن ظافر الازدي إلا ان اغلب الذين ترجموا له لم يوردوا إلا النزر القليل من اخباره، وتكاد تكون هذه الأخبار متطابقة عند الجميع، فقد (تفقه على والده الإمام أبي منصور في المذهب والاصولين والخلاف وغير ذلك، وقرأ الأدب، ونظر في تواريخ الملوك والوزراء من العرب والعجم، وحفظ منها جملة كبيرة خصوصا ملوك الأعاجم، ودرّس بمدرسة المالكية بمصر بعد وفاة والده، وترسَّل لديوان العزيز ـ مجده الله تعالى ـ وملوك الأطراف، وولي الوزارة للملك الاشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وانفصل عنه، وقدم مصر وتولى الوكالة السلطانية مدة، وتوجه إلى الحجاز وعاد)[1].

على ان قاريء هذا البحث سوف يطلع على الكثير من اخباره خلال تعليقاته على الشعر الذي كتبه واسبابه ومناسباته، فهي اخبار تكادُ ترقى الى مايشبه السيره الذاتية له.

قالوا فيه:

●(كان نعم الرجل، له علوم جمّة، وفضائل كثيرة)[2] * (من الشعراء الادباء المؤرخين)[3].

---

(1) التكملة لوفيات النقلة: مج2 / 376 — 377، وينظر: معجم الادباء: مج5/ 155، سير اعلام النبلاء: ج 22/ 60-61، تاريخ الاسلام: ج14 / 156، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27، الاعلام ج4 / 296، هدية العارفين: مج1 / 706، معجم المؤلفين: مج7 / 113.

(2) معجم الادباء: مج5 / 155.

(3) الاعلام: جم4 / 296.

• (كان متوقد الخاطر، طلق العبارة، وكان مع تعلقه بالدنيا يميل إلى اهل الآخرة، محبًا لاهل الدين والصلاح مكرما لهم)[1].

• (المالكي، الأصولي، المتكلّم، الإخباري... وكان فطنا طلق العبارة، سيّال الذهن جيد

• التصانيف)[2]

• (فقيه، اصولي، متكلم، مؤرخ، اخباري، اديب، ناظم، سياسي)[3].

مؤلفاته :

1- بدائع البدائه والذيل عليه، في من قال شعرا على البديهة، (وهو مطبوع) [4]

2- مكرمات الكتاب[5].

3- أخبار الشجعان[6].

---

(1) الوافي بالوفيات: ج22 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27.

(2) سير اعلام النبلاء: ج22 / 60.

(3) معجم المؤلفين: ج7 / 113.

(4) ينظر: معجم الادباء: مج5 / 155، التكملة لوفيات النقله: مج2 / 276 – 377، سير اعلام النبلاء: ج22/ 60 – 61، تاريخ الاسلام: ج14 / 156، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27، كشف الظنون: ج1 / 229، ديوان الاسلام: ج3 / 257، الاعلام: ج4 / 296، هدية العارفين: مج1 / 706، معجم المؤلفين: ج7 / 113.

(5) معجم الادباء: مج5 / 155.

(6) ينظر المصدر نفسه: مج5 / 155، التكملة لوفيات النقله: مج 2 / 376 – 377، سير اعلام النبلاء: ج22 / 61، تاريخ الاسلام: ج 14 / 156، الفوافي بالوفيات: ج1 / 106، فوات الوفيات: مج 3

4- كتاب (من أصيب) ممن اسمه علي، وابتدأ بعلي بن ابي طالب عليه السلام[1].

5- الدول المنقطعة، أربعة أجزاء[2]، (وهو مطبوع). وورد عنوانه في هدية العارفين:(أخبارالدول المنقطعة في التاريخ) [3].

6- كتاب التشبيهات[4].

7- أساس السياسة[5].

/ 27، ديوان الاسلام: ج3 / 257، الاعلام: ج4 / 296، هدية العارفين: مج 1 / 706، معجم المؤلفين: ج7 / 113.

(1) ينظر: المصدر نفسه: مج 5 / 155، الوافي بالوفيات: ج 21 / 106، الوفيات: مج3 / 27.

(2) ينظر: معجم الادباء: مج 5 / 155، التكملة لوفيات النقلة: مج 2 / 376 – 377، سير اعلام النبلاء: ج22 / 60 – 61، تاريخ الاسلام: ج14 / 157، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27، ديوان الاسلام: ج3 / 257، الاعلام: ج3 / 257، الاعلام: ج4 / 296، معجم المؤلفين: ج7 / 113.

(3) ينظر: هدية العارفين: مج1/ 706، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27.

(4) ينظر: المصر نفسه: مج5 / 155، ديوان الاسلام: ج3 / 257.

(5) ينظر: المصدر نفسه: مج5 / 155، الوافي بالوفيات: ج21/ 376 – 377، سير اعلام النبلاء: ج22 / 61، تاريخ الاسلام: ج3 / 257، الاعلام: ج4 / 297، هدية العارفين: مج1 / 706، معجم المؤلفين: ج7 / 113.

8- أخبار السلجوقية[1]، وفي بعض المصادر (أخبار آل سلجوق)[2]، وفي مصادر اخرى (اخبار الملوك السلجوقية)[3]، وفي الاعلام: (اخبار ملوك الدولة السلجوقية)[4].

9- نفائس الذخيرة لابن بسام، ولم يكمل ولو كمل كان ما في الأدب مثله[5].

10- ذيل المناقب النورية[6]، وورد عنوانه في ايضاح المكنون وهدية العارفين (مناقب النورية)[7].

11- شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل اختصره السيوطي وسماه: (الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب)[8].

12- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات[9]، (وهو مطبوع).

---

(1) ينظر: المصدر السابق: مج5 / 155.

(2) سير اعلام النبلاء: ج22 / 61.

(3) تاريخ الاسلام: ج14 / 157، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27، هدية العارفين: مج1 / 706.

(4) الاعلام: ج4 / 297.

(5) الوافي بالوفيات: ج21 / 106، فوات الوفيات: مج3 / 27، كشف الظنون: ج2 / 1956، هدية العارفين: مج1 / 706.

(6) الاعلام: ج4 / 297.

(7) ايضاح المكنون: ج4 / 563، هدية العارفين: مج1 / 706.

(8) الاعلام: ج4 / 297.

(9) كشف الظنون: ج2 / 1196، هدية العارفين: مج1 / 706، معجم المؤلفين: ج7 / 113.

وفاته :

اتفقت اغلب المصادر على ان وفاته كانت في مصر في منتصف شهر شعبان سنة، ثلاث عشرة وستمائة عن ثمان وأربعين سنة ودفن بسفح المقطم[1]، غير ان بعضهم ذكر تاريخا مغايرا هو 623 هـ[2].

الأغراض الشعرية والاتجاهات: ان اهم الاغراض الشعرية التي نظم فيها ابن ظافر هي الوصف والغزل والمدح، اما الرثاء والهجاء فقد كان مقلاً فيهما اذ لايشكلان ظاهره شعرية في شعره. اما ما نجده من الشعر الماجن عنده فقد جاء على سبيل (تجريب الخاطر) كما ذكر ذلك لقد عاش ابن ظافر حياة منعمة مرفهة في ظلال الملوك والأمراء ؛ لذلك فان الغرض الرئيس الذي نظم فيه اغلب أشعاره هو الوصف، االذي كان واضحا حتى في بقية الأغراض التي نظم فيها بنسبة أقل من الوصف كالغزل مثلا، فعندما يتغزل بإحدى الجواري يصف الخال على خدها او ما رسمت عليه من الرسوم مثل رسم الحية او رسم العقرب، أو من خلال الغزل بالمذكر عندما يصف غلاماً أو صبيا أو مملوكين عندما يُطلب منه ذلك، أو في باب المدح الذي جاء بنسبة قليلة جدا، فهو يصف هدية الممدوح ويجعلها مدخلا للمدح. وقد تعددت مجالات الوصف عند ابن ظافر، فوصف

الجيش في اطول قصائده بأربع وخمسين بيتا، وهناك قصائد قالها في حالة بين الرياض والبساتين والأنهار، أو وصف ليلة أنس، أو من خلال مشاهداته في

---

(1) ينظر: معجم الادباء: مج5 / 155، التكملة لوفيات النقله: مج2 / 376، سير اعلام النبلاء: ج22 / 61، الوافي بالوفيات: ج21 / 106، الاعلام: ج4 / 296، معجم المؤلفين: ج7 / 113.

(2) فوات الوفيات: مج3 / 27، كشف الظنون: ج1 / 1 و 229، ج2 / 1196 و 1956، هدية العارفين: مج1 / 706.

وصف قلعة حلب، وقد وصف البستان والبركة والقنديل والفانوس والدولاب ولهب الشمعة ودير القصير والنارنج وغيرها من الموضوعات.

وكذلك هي الحال في التتف، إذ وصف النارنج والفانوس والدولاب والروض وغيرها مثل الموز ومقياس النيل والهلال والنجوم، وفي البيت اليتيم وصف الروض والساقية والرجل الأسود والغبار والليل والهلال، وفي اشطار الأبيات نجد وصفا للعش والشمس والكواكب؛ والسبب في نظمه للأشطار فقط هو ما يعرف بالإجازة، كأن يذكر شطر بيت ويطلب من الآخرين إكمال هذا الشطر أو العكس.

اما الغزل فقد جاء بالمرتبة الثانية، واغلبه وصف حسي فيما عدا قصيدة واحدة سار فيها على نهج الأقدمين من خلال التزامه بالمقدمة الطللية ومن ثم يبث لواعجه شاكيا الم الفراق.

كما نجد لديه حاله حال بقية شعراء عصره غزلا بالمذكر، وان جاء عرضا في بعض الأحيان خلال شعره وربما كان استجابةً لطب من الآخرين في أحيان أخرى، كما في قصيدته في وصف المملوكين.

اما المدح فقد جاء بالمرتبة الثالثة، ونسبته قليلة جدا على الرغم من عيش ابن ظاهر مدة طويلة في خدمة الملوك والأمراء، وهذا ربما يكون دليلا على ان الكثير من أشعاره لم تصل إلينا، وهذا الغرض جاء متداخلا مع الوصف.

الدراسة الفنية والخصائص الأسلوبية :

كما ذكرنا سابقا ان الكثير من أشعار ابن ظافر الأزدي جاءت على البديهة والإجازة عندما يُطلب منه ذلك أو يطلب هو من الآخرين، ومع ذلك نجد لديه قصائد شعرية عدة منها مايتميز بطول النفس الشعري، مثل قصيدته في وصف الجيش التي بلغت 54 بيتا.

ونظرا لتمكنه الفني في الشعر وشاعريته الفذة فأننا نرجح ان تكون لديه قصائد اطول من ذلك لم تصل الينا. ومما يدل على هذه الشاعرية تلك الاشارات النقدية التي يجدها قاريء كتبه متناثرة بين طياتها. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تعليقه على المفاخرة الشعرية التي جرت بين الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب وبين عمر بن ابي ربيعة والتي ذكرها في كتابه (بدائع البدائه) اذ قال بعد ان اورد اشعارهما (واحسب الحكاية مصنوعة ؛ لان اشعارها ضعيفة)[1].

نظم ابن ظافر الأزدي أشعاره على عشرة بحور شعرية، جاء الوافر على غير المعتاد متقدما بالنسبة لعدد الأبيات، والمتعارف عليه ان الطويل والكامل هما اللذان يردان بالمراتب الأولى دائما ؛ والسبب في ذلك قصيدته الطويلة التي قالها في وصف الجيش كانت على هذا البحر. كما ان الطويل والكامل جاءا بالمراتب الأولى في عدد الوحدات. فضلا عن ذلك فقد نظم أشعاره على بحر الرجز

والخفيف والبسيط والمتقارب والمنسرح والسريع والرمل، ولم ينظم على بقية البحور شيئا. كما انه نظم على مجزوء الرجز ومجزوء الكامل ومجزوء الخفيف.

---

(1) بدائع البدائه: 29.

اما حرف الروي، فقد نظم رويا لأشعاره ما يقارب نصف حروف العربية، وجاء حرف الميم بالمرتبة الاولى بالنسبة للأبيات الشعرية، وهو من الحروف كثيرة الدوران في العربية على السن الشعراء، كما جاء بالمرتبة الثانية بالنسبة للوحدات الشعرية، وجاء حرف الراء ثانيا في عدد الأبيات وأولا في عدد الوحدات الشعرية، ومن ثم حرف القاف على غير المعتاد، واللام والكاف والسين والباء والتاء والدال والنون والياء والعين والظاء والخاء.

وبالنسبة للحركات جاءت الكسرة بالمرتبة الأولى وبعدها الفتحة ثم الضمة فالسكون الذي جاء بنسبة قليلة جدا.

كما وظف الردف والتأسيس والإطلاق والوصل في الكثير من قصائده ومقطوعاته الشعرية.

منهج المحقق وعمله :

- وثّقت شعر علي بن ظافر الأزدي ثابت النسبة إليه من شتيت المظان المختلفة التي ترجمت لحياته وأوردت شعره
- رتبت هذا الشعر على القوافي الابجدية.
- رقمت الوحدات الشعرية. واثبت البحر الشعري الخاص بكل وحده منها.
- رقمت الأبيات داخل كل وحدة شعرية من شعر الشاعر.

- اثبت اختلاف الروايات للأبيات الشعرية عند ورودها في أكثر من مصدر.

_ وضعت نقاطاً بين قوسين مكان بعض الكلمات النابية التي وردت في شعر الشاعر التي اعف قلمي عن ذكرها.

المجموع الشعري

(الهمزة)

(1)

قال علي بن ظافر الازدي:

ولما أعرس ابن الأمير إياس المصري الأسدي بابنة الأمير سيف الدين أيار كوخ مقدم الأسدية، احتفل الأمراء والأجناد، وبلغوا في الحشد غاية الاجتهاد، وأبرزوا من ضروب آلات الحرب ما يفوق الوصف، ويروق الطرف، وظهرت من مرد المماليك بدور سماء الغبار... فكانت أوقات ذلك الزفاف مشهورة مشهودة، وأيامه في أيام الأعياد المعدومة النظير معدودة، فخرجت أنا والشهاب لننظر ذلك الاحتشاد، ونتأمل تلك الظباء الظاهرة بزي الآساد، فقال: (الخفيف)

نقبوا بالغبار وجه ذكاء ... ثم نابوا عن حسنها بالبهاء

فقلت:

وأرونا من سحر أعينهم من ... هم شموساً للنقع في ظلماءِ

فقال:

طاولوا بالنقا السماء اقتداراً ... وتبدوا من زُغفِهم في سماء

فقلت:

كل بدرٍ يسير تحت ثريا ... معفرٍ خلف كوكب السمراء

فقال:

مل سكنى البروج فاعتاض عنها بسروجٍ على متونِ ظباء

فقلت:

ما تثنى في الدرع إلا أرانا غصناً مائساً بجدول ماء

(1) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 208 – 209.

(2)

قال علي ابن ظافر الازدي:

سألني الأعز ان اصنع في بستان: روض تثنت قامات أشجاره، وتغنت قينات أطياره، وبين أيدينا بركة ماء كجو سماء... فنثر عليها بعض الحاضرين ياسميناً زان سماءها بزواهر منيرة، وأهدى إلى لجتها جواهر نثيرة ، فصنعت: (الخفيف)

زهر الياسمين ينثر في الما ء أم الزهر في أديم السماء

أم هما مبسم شنيب شتيت في رضاب الخريدة الحسناء

ظل يحكي عقود در على صد ر فتاةٍ في حلة زرقاء

واذا خلته حبابا حسبت الـ سماء طيبا كالقهوة الصهباء

(2) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 248 .

(3)

قال علي بن ظافر الازدي:

وفي هذه الليلة أمطرت السماء مطراً خفيفاً صقل رخام الصحن حتى لمع وجهه وتعارضت أشعة القناديل عليه فتعاطينا وصفه، فصنعت: (الكامل)

انظر إلى حسن القناديل التي	لاحت كشهب في متون سماء
والصحن قد أبدى شهاب شعاعه	اذ صار مصقولا بمر الماء
فكأنما هي أسطر من عسجدٍ	كتبت بظهر صحيفةٍ بيضاء

(3) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 270 .

(الباء)

(4)

قال علي بن ظافر الازدي: واجتمعنا ليلةً في رمضان بالجامع، فجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث، وقد وقد فانوس السحور، فقال بعض الحاضرين فيه، ثم صنعت فيه بعد حين: (الطويل)

ألست ترى شخص المنار وعوده	عليه لفانوس السحور لهيبُ
كحامل منظوم الأنابيب أسمر	عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقةً	لها العود غصن والمنار كثيب

وتبدو كخد أحمرٍ والدجى لمى	بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجي الدجى من لهيبه	ومن خفقه قلباً عراه وجيب
تراه يراعي الصبح ليلاً، فإن دنا	طلوع صباحٍ حان منه غروب
فهل كان يرعاها لعشقٍ ففر إذ	درى أن رومي الصباح قريب!

(4)التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 273، الوافي بالوفيات: 21/ 108، فوات الوفيات: مج3/ 29.

5- في الوافي بالوفيات: (دهاه) بدل (عراه).

(5)

قال علي بن ظافرالازدي:

سايرت في بعض أسفاري سنة ثلاث وستمائة ابن الحرستاني، وأنا عائد من مّيا فارقين إلى ماردين، وكان الشتاء كلباً، والبرد قوياً، والوحل شديداً، فلقينا في تلك العقاب عشاً، فقال: (الوافر)

عِقابٌ في ثناياها عُقابُ

واستجازني، فقلت للوقت: 1- فما هي بالعذابِ بل العَذابُ

(5) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 76 .

(6)

قال علي بن ظافرالازدي:

وبتنا ليلة بالقرافة، فرأى بعض أصحابنا الزهرة، وقد قارنت المشتري، وهما مشرقان في حندس الظلماء، ثم وقع لي أن أشبههما بلهذم من ذهب وزجٍ من فضة لاصفرار الزهرة وشدة بياض المشتري، فقلت: (المنسرح)

أما ترى المشتري وقد قارن الـ زهـرة يبغـي دنـوَّ مقتـربِ

كـصعدةٍ زجهـا ولهـذمها ذاك لجـينٌ، وذا مـن الـذهب

(6) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 77 .

(7)

واجتمعت يوماً بالأجلّ شهاب الدين ابن أخت الوزير نجم الدين العزيزي (رحمه الله)، فأنشدني لنفسه في غلام رآه في الحمام مؤتزراً بإزارٍ أخضر: (الطويل)

ومرتـجٌ ردفٍ أزّروه بأخـضرٍ كمـا ماج مـاء قـد تـردى بطحلـب

واستجازني، فقلت:

يخيـل لـي مَـرآهُ نعمـان أطلعـت جقضيباً على حقـفٍ ليبرين معشب

(7) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 105 .

(8)

وقال عليّ بن ظافرالازدي: (مجزوء الرجز)

كأنّـــــما المــــــوز إذا ماجاءنـــــــا بالعجـــــــب

أنيـــــاب أفيــــال صغــــا ر طليـــــــت بالـــــــذهب

(8) التخريج والتوثيق: نهاية الارب في فنون الادب: تحقيق: د. مفيد قمحية: 11 / 71.

(9)

قال علي بن ظافر الازدي:

حضرنا يوماً عند الصاحب صفي الدين بمعسكر المنصور على بلبيس عند بروز السلطان لسفرته الثانية حين حوصرت دمشق الحصار الثاني في خيمته بمجلس حفل، لم يعدم فيه أحد من مشايخ الدولة ووجوهها وهم إذ ذاك متوفرون، لم ينقص لهم عدد، ولا فقد منهم أحد، فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عاتبته في بعض أبياتها، وارتقى الأمر إلى أن قال أسعد بن الخطير – رحمه الله تعالى-: إن هاهنا جماعة كلهم يقول الشعر، فلو اقترح عليهم أن يصنعوا شيئاً في بعض ما يقع تعيين الصاحب عليه، لبان الجرئ الجنان من العاجز الجبان ؛ زمن جملة من معنا في المجلس ممن يقول الشعر ابن سناء الملك والأسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث، فاقترح الصاحب أن نعمل في منجنيق الشمعة – وكان الهواء عاصفاً – فقلت: (المتقارب)

أرى شمعـــةً ضـــمها المنجنيـــق فجاءتـــك بـــالمنظر الأعجـــب
يجـول عليهـا احمـرار الغـشـاء كمـا جـال بـرق علـى كوكـب

(9) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 268 .

(10)

قال علي بن ظافرالازدي: في صفة نهر النيل والمراكب: (الرجز)

كم حاكـةٍ تجري عليـه ورومسٍ وكـم مـن عـشاري عليـه وقـارب
كفـرخ زجـاجٍ أزرقٍ متجعـدٍ جـرتْ فوقـه للخـوفِ سـودُ عقـاربِ

(10) التخريج والتوثيق: غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: 72.

(11)

قال علي بن ظافر الازدي:

اجتمعت أنا والقاضي الأعز أبو الحسن علي ابن المؤيد الغساني – رحمه الله – يوماً بالرصد، فرأينا شعاع الأصيل فوق بياض الماء، فقلت له: أجز: (الرمل)

أذكـت الـشـمس علـى المـاء لهـب

فكـــست فـــضته منهـــا ذهـــب

فقال:

(11) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 77 .

(12)

قال علي بن ظافر: كنت انا والاعز بن المؤيد رحمه الله وبصرنا بساقية تتلوى تلوي الأفعوان

وتخفق خفقات قلب الجبان، والزهر قد نظم بلبتها عقودا فوق أثوابها المسكة، والنسيم يكسوها ويلبسها غلائل مفركة، فقلت: (الطويل)

1- أساقية أم أرقم فر هارباً

فقال: أم الريح قد هزت من الماء قاضبا

فقلت:

حصىً مثل در الثغر أجرى زلاله رضاباً وأبدى نبته النضر شاربا

فقال:

يوشحها زهر الرياض قلائداً ويلبسها مر الرياح جلاببا

(12) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 202 – 203 .

(التاء)

(13)

قال علي بن ظافر الازدي: أنفذني السلطان (خلد الله تعالى ملكه) في رسالة إلى الموصل في سنة سبع وستمائة، فلما عدت أمسكني عنده لنحو شهر بالرها، وجرت لي عنده بدائه كثيرة، من جملتها أنه غُني بين يديه بشعر أعجمي ليس على أوزان العروض، فأعجبه واقترح علي أن أصنع له على وزنه ليُغنى له به ما يفهمه، وأرسل إلي بذلك، فعملت في الوقت بالمعنى الذي اقترحه: (مجزوء الرجز)

مالـــــــــذة المعنــــــــى	إلا مدامتــــــــــــــــــه
ووصـــــل مـــــن عليـــــه	قامـــــــت قيامتـــــــه
ظـــــبي صـــــريعه مـــا	ترجـــــــى سلامتـــــــه
وال علـــــى غـــرامـــــي	دامـــــــت ولا يتـــــــه
كالـــــــسيف مقلتـــــاه	كالرمــــــح قامتـــــــه
كــــــالبدر وجهــــــــه	والأصــــــداغ هالتـــــه
كالغـــصن حـــين تـــبز	هـــــو بـــــه غلالتـــــه
كالليـــــث حـــين تـــب	دو عليـــــــه لامتــــــه
ولـــــيس مثـــــل قلـــــب	بـــــي تخـــــشى ســـآمته
إن الوفــــــاء منــــــه	والـــــــصبر عادتـــــــه

ولائمـــــــي عليـــــــــه	بانـــــــت لآمتـــــــــــه
كالريــــــــح لم تـــــــؤثر	عنـــــــبدي ملامتـــــــــه
فقـــــــم أدر شـــــــراباً	لــــــــذت مرارتـــــــه
قـــــد جلـــــت الـــديباجي	لـــــــــذت مرارتـــبـــــه
فمـــا الـــــسرور عنـــدي	إلا إدارتـــــــــــــــــه

(13) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 326 – 327 .

(14)

قال علي بن ظافرالازدي:

بتنا ليلةً على المقياس عند مبالغة النيل في نقصه واحتراقه، وانفراجه عما لم يزل مستوراً من أرصفه وانفراقه، والمراكب قد انتظمت في لبته، وركدت بالإرساء فوق لجته، وأحاطت به إحاطة المحيط بنقطته، وسفهاء الرياح تعبث بها حتى كادت تذهب بورقها، وأجسادها قد لبست لفقد الماء حداد قارها وهي في أوكارها، من المراسي مزمومة، وأجنحة قلوعها لعارض الليل مضمومة، فقلت بديهاً: الكامل

أو ما ترى المقياس قد حفت به	سود المراكب فوق ظهر اللجة
يسمو وقد حفت به كقلادةٍ	سبجيةٍ في لبةٍ فضيةٍ

(14) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه:122.

(الخاء)

(15)

قال علي بن ظافر الازدي: (الكامل)

وسلخـــت أشـعار البريـة كلـها حتـى دعيـــت لـذاك أسـود سـالخا

(15) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 405.

(الدال)

(16)

قال علي بن ظافر الازدي: اتفق أن خرجنا للقاء القاضـي الفاضـل، فرأيـت في الموكب رجلا أسود اللون، وعليه جبة حمراء، فأنكرته ولم أعرفه، ولقيت القاضي الأسعد أبا المكارم أسعد بن الخطير أطال الله بقاءه، فقلت له: من هذا الأسود الذي كأنه فحمة من دم حجامة؟ فقال لي: (الرجز)

.كأنه ناظر طرفٍ أرمد

فقلت يصلح أن يكون قبله: 1- وأســود في ثوبه المورد

وبعده: أو مثل خالٍ فوق خد أمرد

(16) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 116.

(17)

قال علي بن ظافر الازدي: كنت في صدر العمر وابتداء قول الشعر صنعت قطعةً في صدر نارنج عليه طلع مفروط (سترد في القطعة 54) وزدت عليها: فقلت: (الطويل)

أتانا بصدر واسع لو بدا لمن ... تعبد أحيا صورة المتعبد

حكى طلعه فيه سلاسل فضةٍ ... ونارنجه يحكي قناديل عسجد

(17) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 266 .

(18)

قال علي بن ظافر الازدي: دخلت مع جماعة من أصحابنا على صديق لنا نعوده، وبين يديه بركة قد راق ماؤها، وصححت سماؤها، وقد رص تحت دساتيرها نارنجا فتن قلوب الحضار، وملأ بالمحاسن عيون النظار، فكأنما رفعت صوالج فضة على كرات من النضار. فأشار الحاضرون إلى وصفها، فقلت بديهاً: (الكامل)

أبدعت يابن هلال في فسقيةٍ ... جاءت محاسنها بما لم يعهد

عجباً لأمواه الدساتير التي ... فاضت على نارنجها المتوقد

فكأنهن صوالج من فضةٍ ... رفعت لضرب كرات خالص عسجد

(18) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 320 ، مجاني الأدب في حدائق العرب: 6/ 146

(19)

وقال علي بن ظافر الازدي: (الكَامِل)

انظر فقد أبدى الأقاحي مباسماً ضحكت تهلل من قدود زبرجدِ

كفصوص در لطفت أجرامها وتنظمت من حول شمسة عسجد

(19) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات: 21 / 110 ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: 2 / 426.

1- في الوافي بالوفيات: (مبسما) بدل (مباسما) و (بدر) بدل (تهلل).

2- في حسن المحاضرة: (وقد نظمت) بدل (تنظمت).

(20)

قال علي بن ظافر الازدي: حضرت عند صفي الدين بمعسكر المنصور واقترح الصاحب ان نعمل في منجنيق الشمعة – وكان الهواء عاصفا – فارتجلت وقلت: (مجزوء الرجز)

وشمعةٍ في المنجنيق تلتظى وتتقد

تنير فيه مثلما ينير بالروح الجسد

(20) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 269 .

(الراء)

(21)

قال علي بن ظافرالازدي: ووجدت يوماً بالجامع الأنوار بالقـاهرة لانتظـار الجمعـة، وكان يجلس بالقرب من مكاننا صبي وضيء، نهب وجهـه وشـعره مـن البـدر نـوره، ومـن الليل ديجوره، واغتـصب طرفـه وعطفـه مـن الظـبي كحلـه، ومـن الغـصن تميلـه، ينعـت بالشمس، فتأخر حضوره يوماً، فتعاطينا القول في غيبته، فقلت: (السريع)

1- أفدي الذي غاب فغاب السرور

فقال الشهاب: واتسع الهم بضيـق الصدور

فقلت: 2- وأظلم الأنوار من بعـــده

فقال الشهاب: وليس بعد الشمس للأفق نور

(12) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 187 .

(22)

قال علي بن ظافر الازدي: اجتمعت أنا والقاضي الأعز أبو الحسن علي ابن المؤيد الغساني – رحمه الله – وقلت له اجز(في شعر مر ذكره في حرف الباء قطعه 11): وقلت له يوما أجز: (الرجز).

1- طار نسيم الروض من وكر الزهر

فقال: وجاء مبلول الجناح بالمطر

(22) التخريج والتوثيق: بدائع البداله: 78، خزانة الأدب وغاية الأرب: 1 / 113.

(23)

قال علي بن ظافر الازدي: كنت عند المولى الملك الاشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث

وستمائة،...... وكان له في ذلك الوقت مملوكان هما نيرا سماء ملكه، وواسطتا در سلكه، وقطبا فلك طربه وزهوه، وركنا بيت سروره ولهوه، وكانا يتناوبان في خدمته، فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر، وكان كثيراً ما يداعبني في شأنهما، ويستدعي مني القول فيهما، والكلام في التفضيل بينهما، فصنعت في الوقت: (السريع)

يا مالكاً لم يحك سيرته ماضٍ ولا آتٍ من البشر

اجمع لنا تفديك أنفسنا في الليل بين الشمس والقمر

(23) التخريج والتوثيق: بدائع البداله: 325 .

(24)

قال علي بن ظافر الازدي: واجتمعنا بالجامع، فرأينا غلاماً مـائس العطـف، ذابل الطرف، قد عانق أفعوان شعره غصن قده، وطابق بين مبيض وجهه ومسوده، فقلت فيه شعراً (سيرد في حرف السين قطعه 38): (الرجز)

1- وشادنٍ ساجي اللحاظ أحور

فقال: أبيض يحكيه قوام الأسمـــــر

فقلت: 2- ويقده تحت أثيـث الشعـر

فقال: من فوق ردفٍ كالكثيب الأعفر

فقلت: 3- كَعَلَمِ الخطيب فوق المنبر

(24) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه:207 - 208

(25)

قال علي بن ظافر الازدي: مضيت انا وشهاب الدين... والقاضي الأعز بـن المؤيد وجماعة من اصحابنا الى الدير المعروف بالقصير، فقال الشهاب شعرا وقلـت شعرا، ثم صنع الشهاب فيه على غير هذا الروي والوزن، فقال: (الوافر)

علـى عمـر القُـصير قـصـرت وصـنت خلاعـتي وأزلـت وقـري*

فقال الأعز: ولم اسمع لعمري قول إذا مـــا لامـــني أو قـــول عمـــرر

فقلت:

ظفرنا فيه من شفةٍ وكأسٍ ... بمشروبين من ريقٍ وخمر

فقال الشهاب:

ودافعنا يقين الدين فيه ... بمظنونين من خمرٍ وخصر**

فقال الأعز:

كسوت به الكؤوس البيض حمراً ... من القمص اشتريناها بصفر***

فقلت:

وظلت بمارق للهو أتلو ... بهز البيض فيه عناق سمر

(25) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 228 – 229 ، مسالك الابصار في ممالك الامصار: مج1/ 391.

* في مسالك الابصار: (قطعت) بدل (قصرت) و(وفري) بدل (وقري).

** في مسالك الابصار: (الرأي) بدل (الدين).

*** في بدائع البدائه: (كئوس) بدل (الكؤوس).

2- في مسالك الابصار: (بمأزق) بدل (بمارق).

(26)

وقال علي بن ظافر الازدي: (الطويل)

ترى حمرة النارنج بين اخضرارها كحمرة خد واخضرار عذار

إذا لَاحَ فِي كف الندامى عجبت حنان تحايا ساكنوه بنار

(26) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات: 21 / 110.

(27)

قال علي بن ظافر الازدي: ومررت أنا والاعز بن المؤيد (رحمهما الله) يوماً بدولاب يئن أنين ثكالى فقدت أطفالها، والنواعج أضلت آلافها، ويبكي بكاء صلب آله هواه، وصارمه من يهواه، وفرق البين بينه وبين محبوبه فراقاً لا يرجى انقطاعه، ولا يمكن استرداد ما سلبه منه ولا استرجاعه، فقلبه قد ملأته أوجاعه، وجفنه قد ضاق مجراه عن دمعه لتفتحت به أضلاعه، فقلت: (الوافر)

وساقيةٍ تئن أنين ثكلى شكت بأنينها حر الأوار

فقال:

تحن ولا تزال تطوف عجلى كرازمةٍ تحن إلى حوار

فقلت:

غـدت تحكـي محبـاً ذا انتحـابٍ يطـــوف باكيـــاً في رســـــم دار

فقال:

حكت فلكاً لجلـب اللـهو دارت عليــــه مـــن قوادســـــه دراري

(27) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 202.

(28)

و قال علي بن ظافر الازدي: كنت أنا وابن المؤيد يوماً عائدين إلى مصر،فثار قتـــام شـــديد، تـــرب وجـــه الأرض، وأقـــذى عـــين الـــشمس، فقـــال: (الخفيف)

وقتـــــام إذا رآه بـــــصير عـــاد ممـــا يقذيـــه مثـــل الـــضرير

ثم استجازني فقلت:

رد ثـــوبي مـــصندلاً بعـــدما كـــا ن شديـــــد النقـــاء كالكافـــور

(28) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 104 - 105 .

(29)

وقال علي بن ظافر الازدي في الفانوس ايضا: (الطويل)

وليلة صوم قد سهرت بجنحها | على أنها من طولها تعدل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج | من الشهب قد أضحت مساميره تبرا
وقام المنار المشرق اللون حاملاً | لفانوسه، والليل قد أظهر الزهرا
كما قام رومي بكأس مدامة | وحيًّا بها زنجية وُشِّحت درا

(29) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 273 - 274،الوافي بالوفيات: 21 / 109، فوات الوفيات: مج3 / 30 .

1- في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات: (طيبها تفضل) بدل (طولها تعدل).

(30)

اجتمع علي بن ظافر بالجامع ليلة في رمضان بعد انقضاء الصلاة للحديث وقد وقد فانوس السحور، فقال فيه شعرا: (الطويل)

ألست ترى حسن المنار وضوءه | يرفع من جنح الدجنة أستارا
تراه إذا جن الظلام مراقباً | له مضرماً في قلب فانوسه نارا
كصب بخودٍ من بني الزنج سامها | وصالاً وقد أبدى لترغب دينارا

(30) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 273،الوافي بالوفيات: 21 / 108 - 109، فوات الوفيات: مج3 / 30 .

1- في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات: (ونوره) بدل (وضوءه).

(31)

قال علي بن ظافر الازدي يصف روضاً: (الطويل)

فلو دام ذاك النبت كان زبرجداً ولو جمدت أنهاره كن بلورا

(31) التخريج والتوثيق: بدائع البداله: 72.

(32)

وقال الفقيه الوزير أبو الحسن علي بن ظافر المعروف بابن أبي المنصور يصف قلعة حلب من قصيدة مدح بها الملك الظاهر غازي: (الكامل)

وفسيحة الأرجاء سامية الذرى قلبت حسيرا عن علاها الناظرا

كادت لفرط سموّها وعلوها تستوقف الفلك المحيط الدائرا

وردت قواطنها المجرة منهلا ورعت سوابقها النجوم أزاهرا

شماء تسخر بالزمان وطالما بشواهق البنيان كان الساخرا

ويظل صرف الدهر منها خائفا وجلا فما يمسي لديها حاضرا

ويشوق حسن رواتها مع أنها ألفت بصحتها الزمان الغابرا

فلأجلها قلب الزمان قد انثنى قلقا وطرف الجو أمسى ساهرا

غلّبا بـه غلـب الملـوك فطالمـا قهرت مـن اغتصب الممالك قاهرا

غنيت بجـود مليكـها وعلـت بـه حتـى قـد امتطـت الغمـام الماطرا

فـترى وتسـمع للغمـام ببرقـه والرعـد لمعـا تحتهـا وزمـاجرا

(32) التخريج والتوثيق: كنوز الذهب في تاريخ مدينة حلب: 1 / 577.

(33)

قال علي بن ظافر الازدي: امر الملك العزيز (رحمه الله تعالى) وزيره الاجل نجم الدين ان يصنع غزلا في جارية صنعت على خدها بالمسك صورة حية وعقرب، فصنع شعرا،وقال علي بن ظافر في ذلك: (البسيط)

قـضيب قـدك هـذا الرطـب مـن وخمر ريقـك هـذا العذب مـن عـصره!

وأطلس الخد من بالمسك صور في محمـره حبـةً بالمـسك مقتـدره

يـا حسنه أفعوانـاً لا يعـض وإن أضـحى علـى عـضه للعاشـقين شـره

فـلا تظننـه رقـشاء لاسـعةً تنساب مـن وجههـا في روضـةٍ نـضره

بل نفث ألحاظها بالسحر خيل ثم بانـا علـى خـدها يلـهى الـذي نظـره

يا ليت شعري مـع أني الكليـم لم أظهـرت آيـتي ألحاظهـا الـسحرة!

(33) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 283.

(34)

وقال ابن ظافر الازدي: كنت مع القاضي الأعز بن أبي الحسن علي بن المؤيد، وذلك انًا مررنا في عشيه على بستان مجاور للنيل، فرأينا فيه بئرا عليها دولابان يتجاذبان، فقال فيه شعرا، وكان الذي قلت: (الوافر)

ودولاب يئن أنين ثكلى	ولا فقداً شكاه ولا مضره
ترى الأزهار في ضحكٍ إذا ما	بكى بدموع عينٍ منه ثره
حكى فلكاً تدور به نجوم	تؤثر في سرائرنا المسره
يظل النجم يغرب بعد نجم	ويطلع بعد ما تجري المجره

(34) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 246 – 247

(35)

قال علي بن ظافر الازدي: (مجزوء الرجز)

حبة قلبي قد أتت	بخدك وهي زائره
وقد عد الحسن بها	كامل الحسن وافره
والخال فيها مركز	والصدغ فيها دائره

(35) التخريج والتوثيق: كشف الحال في وصف الخال: الصفدي: 88- 89.

(السين)

(36)

قال علي بن ظافر الازدي: اجتمعت أنا وشهاب الدين يوماً، فتعاطينا القول في صبيٍ ينعت بالشمس: (الطويل)

وشمسٍ متى ما أشرقت يكسها الحيا شقيقاً ويلبسني الهوى حلة الورس

فقلت:

يلوح فأبكى حين أنظر وجهه وبالقسر يبكي من يحدق للشمس

(36) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 205.

(37)

قال علي بن ظافر الازدي: واتفق أن مضى السلطان الملك الأشرف -أبقاه الله - في أوائل خدمتي له وأواخر سنة ثمان وستمائة إلى مدينة نصيبين، وضرب خيمته على تل بين بساتينها يعرف بتل أبي نواس، وهو تل مشرف في غاية العلو،...والبساتين محيطة به قد ملأت أكثر مرمى البصر، وهو في نفسه قد تأزر بالأعشاب، واكتسى بغرائب الأزهار، التي أدناها شقائق النعمان، وياسم الأقحوان. وكنت أنا مقيماً بالبلد لتدبير أحوالها، وتزجية وجوه أموالها، وأنا أتكرر إليه. وإنما نقطع المسافة إلى الخيام في جنات ذات أنهار، وظلال تمنع الحرور وتأذن

للنسيم والأنوار فعن لي أن قلت في بعض خرجاتنا ونحن سائرون على ظهور دوابنا:(مجزوء الكامل)

اجلس بتل أبي نواس ما بين باطية وكاس
وابتع سروراً باعه منك الزمان بلا مكاس
في ظل غيثٍ ذي ارتجا زِ بالرواعد وارتجاس

واستدعيت من شهاب الدين المذكور المساعدة وهو يسايرني، فقال:

تل تطلع مشرفاً بين المزارع والغراس
بالنهر منتطق على زهرٍ كموشى اللباس
من قاس ربوة جلقٍ بذراهُ أخطأ في القياس

فقلت:

اضربته بعصاك يا موسى فأصبح ذا انبجاس
فالماء يَفرى المحلَ سيـ فٌ منه مكفوفُ الدياس
والقُضبُ أمثال القنا والوردُ أمثالَ التّراس

فقال:

والشم خدود الورد في ه فتحتها أصداغُ آسِ
وابن اصطباحك إن أردت من الغبوق على أساس

فقلت:

واسمع عناءً كالغنى   قد جاء من بعد الإياس

شدواً إذا أدوى القلو   ب أسىً فمنه لهن آس

فقال:

لا تقتنع بالكاس وابـ   ـغ السري من جام وكاس

واكرع فما حق المسدا   مة أن تراك وأنت حاسي

فقلت:

خذها لها إن ساورت   عقل الفتى أي افتراس

واترك على الأعراب ما اخـ   ـتاروه من لبن العساس

فقال:

من كف ظبي لين الـ   أعطاف صلد القلب قاسي

ظبي ولكن القلو   ب تكنه بدل الكناس

فقلت:

يجني بلا سكرٍ ويكـ   ـسر جفنه لا من نعاس

يهوى ويذكر وهو سا   ل للذي يهواه ناسي

(37) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 210 – 211.

(38)

قال علي بن ظافر: واجتمعنا بالجامع، فرأينا غلاماً مائس العطف، ذابل الطرف، قد عانق أفعوان شعره غصن قده، وطابق بين مبيض وجهه ومسوده، فقلت فيه: (السريع)

1- يارب ظبى عطر الأنفاس

2- يسكن قلبي بدل الكناس

3- وجنته تزهر كالنبراس

4- وشعره في قده المياس

5- مثل لواء لبني العباس

(38) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 207.

(39)

قال ابن ظافر الازدي: واتفق لي أني اجتمعت مع القاضي أبي الحسن بن النبيه ومعنا جماعة من شعراء مصر، فأنشدهم قول مؤيد الدين الطغرائي في الهلال: (السريع)

قوموا إلي لذاتكم يا نيام ... وأترعوا الكأس بصفو المدام

هذا هلال العيد قد جاءنا ... بمنجل يحصد شهر الصيام

فقال المذكور: لو شبهه بمنجل ذهب يحصد نرجس النجوم لكان أولى، ثم قال نظماً:

انظر إلى حسن هلالٍ بدا

فقلت: 1- يذهب من أنـــــواره حندسا

فقال: كمنجلٍ قد صيغ من عسجدٍ

قلت: 2- يحصد من شهب الدجى نرجسا

(39) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 188

(40)

قال علي بن ظافر الازدي: حضر عندي وانا بـرأس العـين في خدمـة الملـك الاشرف الموفق علي بن محمد البغدادي الساكن بها والفقيه بهـاء الـدين بـن كـساء الضياء بن الزراد وكانوا يمجنون، فقالوا شعراً، وكان مما قلت انا ونظمته على سبيل التجريب للخاطر فقلت: (المتقارب)

1- لقـد عيـد الـترك في ذا الرقيـع وعـــاطوه باللعـــب اكواســـه

2- (.........) يقطـــع اعفاجـــه وصـــفع يزعـــزع اضراســـه

3- فكـم جعلـوا حلقـةً (.........) وكـــم جعلـــوا قلبقـــاً رأســـه

(40) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 103

(الظاء)

(41)

وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد، قال: صنع أبو دلف القاسم بن إسماعيل العجلي.

أنا أبو دلف البادي بقافية جوابها يعجز الداهي من الغيظ

من زاد فيها له رحلي وراحلتي وخاتمي والمدى فيها إلى القيظ

فظن أنه لا ثالث لهاتين القافيتين، فصنعت: (البسيط)

قد زدت فيها ولو أمسى أبو دلف والنفس قد أشرفت منه على الفيظ

قال علي بن ظافر الأزدي: تذاكرنا بهذه القطعة فقال بعض الحاضرين: لم يبق رابعه، فصنعت:

أزيد فيها ولو ماتا بغيظهما ما ألقت النمل أحياناً من البيظ

(41) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 156.

(العين)

(42)

وقلت في اختصار هذا المعنى (معنى الابيات التي وردت في القطعه 4 حرف الباء):

(مجزوء الرجز)

انظــــــر إلى المنــــــار والــــــ	فانــــــوس فيـــــه يرفـــــعُ
كحامــــلٍ رمحــــاً، سنــــا	نــــه خــــضيب يلمــــع

(42) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 273، الوافي بالوفيات: 21:108، فوات الوفيات: مج 3 / 29.

(القاف)

(43)

قال علي بن ظافر الازدي: كنا عند الصاحب صفي الدين حين حوصرت دمشق الحصار الثاني في خيمته بمجلس حفل، فاقترح الصاحب أن نعمل في منجنيق الشمعة، وكان الهواء عاصفا فقلت شعرا (سبق ذكره في حرف الباء قطعه 9 وحرف الدال قطعه 20) ثم بعد افتراق المجلس صنعت

في الشمعة والمنجنيق، وباكرت الصاحب به، فانشدته: (الطويل)

ومجلس أنسٍ ضم شمل جماعـةٍ	تعــاطوا مــن الآداب خــير رحيــقِ
لدى شمعةٍ في منجنيــقٍ غشاؤه	كمــا أخجـل التقبيـل خـد عــشيقِ

تـرى نـارها مـن خلفـه كبهـاره		تـراءت لنـا مـن خلـف ثـوب شقيـق
كما جلـيت خـود بتـاج ودونهـا		معـصفر سـترٍ للعيـون رقيـق
ويحكى عموداً مـن لجـين مقمعـاً		بتـبرٍ بـدا في وسـط بيـت عقيـق

(43) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 269.

(44)

قال علي بن ظافر الازدي: ذكر ابن رشيق في كتاب الأنموذج ما معناه، قـال: خرج أبو العباس بن حديدة القيرواني في جماعـة مـن رفقائـه طالبـاً للتنـزه، فحلـوا بروضةٍ قد سفرت عن وجنات الشقيق، وأطلعت في زبرجد الأرض الخضراء نجوماً من عقيق، والجو قد أفرط في تعبيسه، ونثر لغيظه جميع ما كـان مـن لؤلـؤ القطـر في كيسه، فقال ابن حديدة:

أو ما تـرى الغيـث المعـرس باكيـاً		يـذري الـدموع علـى ريـاض شـقيق
فكـأن قطـر دموعـه مـن فوقهـا		در تبـدد في بـسـاط عقيـق

قال: وأنشدنيهما، فأجزتهما بأن قلت:		(الكامل)

فـاجمع إلى شـكليهما بزجاجـةٍ		شـكلين مـن حبـبٍ وصـفو رحيـق
فكأنمـا انتـصرا لعـبرة عاشـق		مهراقـةٍ في وجـنتي معـشوق

(44) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 126 – 127.

(45)

قال علي بن ظافرالازدي: واتفق لي وللقاضي الأجل شهاب الدين يعقـوب سفرة إلى البيت المقدس للتبرك بما هنـاك مـن البقـاع المقدسـة، والمـشاهد المعظمـة، وأجداث الأنبياء المباركة الطيبة ؛ فلما جـد بنـا المسير، وسـهل مـن فـراق الأهـل والأوطان العسير، وقطعت المطايا بنا الربا والوهاد، ولم يسمع إلا هيد وهاد، صـنع الشهاب: (الرجز)

يـا ربَّ سـير كالـشهابِ المحـرق قدحتـــه مـــن زنـــد عـــودٍ أورق

يـسير في الخـرق مـسير الأخـرق فهـــل رأت عينـــاك عـــدو النقنـــق

حتى إذا مافتر ثغر المشرق

ثم استجازني فقلت:

1- ولاح في الجـو احمـرار الـشفق 2- كـــالخمر صـــبت في زجـــاجٍ أزرق

3- بدا علـى الآل قـطار الأينـق 4- كمثـــل ســـطرٍ في بيـــاض مهـــرق

5- أو كالمدارى في مشيب المفـرق 6- كـــم بـــازلٍ في بحـــره كـــالزورق

7- أو كهلالٍ مشرقٍ في زبرق

(45) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 141 – 1

(46)

وقال ابن ظافر الازدي: (الكَامِل)

1- وَاللَّيْـــل فـــرعٌ بالكواكـــبِ	فِيـــهِ مجرّتُـــه كَمثـــل المفـــرقِ
2- ولربما يَـأتِي الهـلال بـسحرة	متـصيداً حـوت النُّجُـوم بـزورق
3- حَتَّـى إِذا هبـت علـى المَـاء	والاح نـــور تمَامـــه بالمـــشرق
4- أبدى لنا علما بهيجاً مـذهبا	قـد لَـاحَ فِـي تجعيـد كـم أَزْرَق
5- وَحكى بـرادة عـسجد قـد رام	نعهـــا يولـــف بَينهَـــا بالزئبـــق

(46) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات: 21 / 110، فوات الوفيات: مج 3 / 32.

(47)

قال علي بن ظافر الازدي: بت ليلةً أنا والـشهاب يعقـوب ابـن أخـت نجم الدين في منزل اعترفت له مشيدات القـصور بالانخفـاض والقـصور، وشـهدت لـه ساميات البروج بالاعتلاء والعروج، قد ابيضت حيطانه، وطاب اسـتيطانه وابتهج به سكانه وقطانه، والبدر قـد محـا خـضاب الظلمـاء، وجـلا محيـاه في زورقـة قنـاع السماء، وكسا الجدران ثياباً من فضة، ونثر كافوره على وجه الثرى بعـد أن سـحقه ورضه، والروض قد ابتسم محياه، ووشت بأسرار محاسـنه ريـاه، فـصنعت بـديهاً في المجلس، وكتبت بما صنعت إلى الأعز بن المؤيد - رحمه الله - أصف تلك الليلة الـتي ارتفعت على أيام الأعياد كارتفاع الرؤوس على الأجياد، بل فـضلت علـى ليـالي الدهر، كفضل البدر على النجوم الزهر، فقلت: (الخفيف)

1-غبت عني يابن المؤيد في وقـ ـتٍ شهيٍّ يلهي المحب المشوقا

2-ليلة ظل بدرها يلبس الجد ران ثوباً مفضضا مرموقا

3-وغدا الطل فيه ينثر كافو را فيعلو مسك التراب السحيقا

4-وتبدى النسيم يعتنق الأغـ ـصان لما سرى عناقاً رفيقا

5-بت فيها منادماً لصديقٍ ظل بين الأنام خلاً صدوقا

6-هو مثل الهلال وجهاً صبيحاً ومثال النسيم ذهناً رقيقا

7-وغزال كالبدر وجهاً وغصن الـ ـبان قدا والخمرة الصرف ريقا

8-مظهر للعيون ردفاً مهيلا وحشى ناحلاً وقدا رشيقا

9-إن تغنى سمعت داود أو لا ح تأملت يوسف الصدّيقا

10-وإذا قابل السراج رأينا منه بدراً يقابل العيوقا

11-وأظن الصباح هام بمرآ 5 فابدى قلباً حريقاً خفوقا

12-ذاك نجم ما لاح في الجدر كافو ر بياض إلا كساه خلوقا

13-ما بدا نرجس الكواكب إلا قام في قومه يرينا الشقيقا

14-وإذا مـا بـدت جواهرهـا في الـ ـجو أبـدى في الأرض منهم عقيقا

15-فغـدونا تحـت الـدجى نتعـاطى مـن رقيـق الآداب خمـراً رحيقـا

16-وجعلنـا ريحاننـا طيـب ذكـرا ك فخلنـاه عنـبراً مفتوقـا

17-ذاك وقـت لـولا مغيبـك عنـه كـان بالمـدح والثنـاء خليقـا

(47) التخـريج والتوثيـق: بـدائع البداهـة: 206 - 207، نفـح الطيـب مـن غـصن الأنـدلس الرطيب: 3 / 313

(48)

قال علي بن ظافر الازدي: حضر عندي وأنا برأس العين في خدمة الملك الاشرف الموفق علي بن محمد البغدادي الساكن بها والفقيه بهاء الدين بن كساء الضياء بن الزراد وكانو يمجنون، فقالوا شعراً، وكان مما قلت انا ونظمته على سبيل التجريب للخاطر (سبق ذكر هذا الكلام في قطعة 40) وقلت ايظا في المعنى: (المنسرح).

1- اصبح عيداً للترك من هـو كالـ ـمأتم في عـين مـن رأى خلقـه

2- وفـوه (..................) تـارةً الـصفع اخـرى مـن لعبهـم حقـه

3- إن قُـر فالطعـن (..........) فـرٌ أجـادت نعـالهم رشـقة

4- فللـسراميز رأسـه قـبق وللفياشـي خنـاره حلقـه

(48) التخريج والتوثيق: بدائع البداهه 103.

(الكاف)

(49)

قال علي بن ظافر الازدي:أنشدني أبو القاسم الصيرفي في قول عبد الله ابن السمط: (مجزوء الخفيف)

حـــار طـــرفٌ تأملـــك مَلِـــكٌ أنـــت أم مَلَـــكَا

فقلت بديهاً:

1-بـــل تعاليـــتَ رتبـــةً فلَـــكَ الأرضُ والفَلَـــكَ

(49) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 151

(50)

قال علي بن ظافر الازدي: كنت في خدمة مولانا الملك العادل بالاسكندرية سنة احدى وستمائة فخرج مولانا السلطان - خلد الله ملكه - إلى محله، واستقر في دسته، أخرج كتاباً ناوله إلى الصاحب الأجل صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي وزير دولته وكبير حملته، وهو مفضوض الختام، مفكوك الفدام، ففتحه فإذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم - أبقاه الله - كتبها إليه يتشوقه ويستعطفه لزيارته ويرققه، ويستحث عود ركابه إلى الشام للمثاغرة بها وقمع عدوها، ويعرض بذكر مصر وشدة حرها ووقد جمرها، وذلك بعد أن كان وصل إلى خدمته بالثغور ثم رجع... فلما تلا الصاحب على الحاضرين محكم آياتها، وجلا منها العروس

التي حازت من المحاسن أبعد غاياتها، أخذوا في استحسان نظامها، وتناسق غريب التئامها والثناء على الخاطر الذي نظم محكم ابياتها وأطلع من مشرق فكره آياتها. فقال السلطان - خلد الله ملكه: نريد من يجيب عنها بأبيات على قافيتها. فالتفت مسرعاً إلى وأنا على يمينه وقال: يا مولانا مملوكك فلان وهو فارس هذا الميدان، والمعتاد للتخلص في مضايق هذا الشان. ثم قطع وصلا من درج كان بين يديه، وألقاه إلي، وعمد إلى دواته فأدارها بين يدي، فقال السلطان - خلد الله ملكه -: على مثل هذه الحال؟ قال: نعم، أنا جربته فوجدته متقد الخاطر حاضر الذهن، سريع إجابة الفكر. فقال السلطان: وعلى كل حال، قم إلى هاهنا لتنكف عنك أبصار الناظرين، وتنقطع غاغاء الحاضرين. وأشار إلى مكان عن يمين البيت الخشب الذي هو منفرد به. فقمت وقد فقدت رجلي الخزالا، وذهني اختلالا، لهيبة المجلس في صدري، وكثرة من حضره من المترقبين لي، المنتظرين حلول فاقرة الشماتة بي، فما هو إلا أن جلست حتى ثاب إلى خاطري، وانثال الشعر على ضمائري، فكنت أرى فكري كالبازي الصيود، لايرى كلمة إلا أنشب فيها منسره، ولا معنى إلا شك فيه ظفره، فقلت في أسرع وقت: (الكامل)

1-وصلت من الملك المعظم تحفة ... ملأت بفاخر درها الأسلاكا

2-أبيات شعرٍ كالنجوم جلالةً ... فلذا حكت أوراقها الأفلاكا

3-عجباً وقد جاءت كمثل الروض إذ ... لم تذوها بالحر نار ذكاكا

4-جلت الهموم عن الفُؤاد كمثل ما ... تجلو بغرة وجهك الأحلاكا

5-كقميص يوسف إذ شفت يعقوب ... ياه، شفتني مثله رياكا

6-قد أعجزت شعراء أهل زماننا ... حسناً فلم لا تعجز الأملاكا!

7-ما كـان هـذا الفـضل يمكـن مثلـه أن يحتويــه مــن الأنـــام ســـواكا

8-لم لا أغيـب عـن الـشآم وهـل لـه مـن حاجـةٍ عنـدي وأنـت هناكـا

9-أم كيـف أخـشى والـبلاد جميعهـا محميــة في جـــاه طعـــن قناكـــا

10-يكفي الأعادي حر بأسـك فـيهم أضـعاف مـا يكفـي الـولي نـداكا

11-مازرت مصر لغير ضبط ثغورها فلـذا صـبرت فـديت عـن رؤياكـا

12-أم الـبلاد عــلا عليهــا قــدرها لا ســيما مــذ شـــرفت بخطاكـــا

13-طابت وحق لها ولم لا وهـي قـد حــوت المعلـى في الفخــار أخاكــا

14-أنا كالسحاب أزور أرضاً ساقياً حينــاً وأمـــنح غيرهـــا ســـقياكا

15-مكثــي جهـــاد للعـــدو لأنـــني أغـــذوه بـــالرأى الـــسديد دراكـــا

16-لولا الرباط وفضله لقصدت بال سـير الحثيـث إليـك نيـل رضـاكا

17-ولــئن أتيــت إلى الــشآم فإنمــا يحتــــثني شــــوقي إلى لقياكــــا

18-إنــي لأمنحــك المحبــة جاهــداً وهـــواي فيمـــا تـــشتهيه هواكـــا

19-فافخر فقد أصبحت بي وبيأسك حـــامي وكـــل مملـــكٍ يخـــشاكا

20-لا زلت تقهر من يعـادي ملكنـا أبــداً، ومــن عــاداك كــان فــداكا

21-وأعيش أنظر إبنك الباقي أبـاً وتعــيش تخــدم في الــسعود أباكــا

(50) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه:320 - 323، مجاني الأدب في حدائق العرب: 6 / 147 - 150.

(اللام)

(51)

وأنشد ابن ظافر لنفسهِ: (الرجز)

1-كم من دمٍ يَوْم النَّوَى مطلولِ بَين رسوم الْحيِّ والطلولِ

2-بانو فَلَا جسمَ وَلَا ربعَ لَهُم إِلَّا رَمَاه الْبَيْن بالنحول

3-يَاراحلين والفؤاد مَعَهم مسابقاً فِي أول الرعيل

4-ردوا فُؤَادِي إِنَّه مَا باعكم إِيَّاه إِلَّا طرفِي الْفُضُولِيّ

5-وَرب ظَبْي مِنْكُم يخَاف من سطوة عَيْنَيْهِ أسود الغيل

6-أنار مِنهُ الوجه حتَّى كدت أن أَقُول لَوْلَا الدّين بالحلول

7-ينقص بالعِلَّةِ كل كَامِل فِي الْحسن غير لحظه العليل

(51) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات: 21 / 107، فوات الوفيات: مج 3 / 27 – 28.

(52)

قال علي بن ظافر الازدي: مضيت أنا وشهاب الدين المقدم ذكره والقاضي الأعز بن المؤيد – رحمه الله – في جماعة من أصحابنا إلى الدير المعروف بالقصير، إيثاراً لنظر تلك الآثار، فلما تنزهنا في حسن منظره، وقضينا الوطر من نظره، تعاطينا القول فيه جريا على عادة الخلعاء والبلغاء، وظرفاء الأدباء ومجان الشعراء،

الذين نبذوا الوقار بالعراء، فقطعوا طريق الأعمار، بطروق الأغمار، وضيعوا العَين والعَقار في تحصيل العين والعُقار، فقال الشهاب:

سقى الله يومي بدير القصير قصير العزالي طويل الذيول*
محل إذا لاح لي لم أقف بصحبي على حوملٍ فالدخولْ

فقلت: (المتقارب)

1-فكم فيه من قمرٍ في دجىً على غصنٍ في كثيب مهيلْ
2-بلحظٍ صحيحٍ وطرف سقيمٍ وروحٍ خفيفٍ وردف ثقيلْ

فقال الأعز:

قطعت به العيش مع فتيةٍ صباح الوجوه كرام الأصول
بكل كريم قصير المرا ء حاز المعالي بباعٍ طويل

فقال الشهاب:

إذا فمه سل سيف المدام فكم من سليبٍ وكم من قتيل**

فقال الأعز:

وكم من خليعٍ كريم الفعال يجدد بالجود غيظ البخيل

فقلت:

3- نوافيه ذا ذهب جامدٍ فيفنيه في ذائب للشمول

(52) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 227 - 228، مسالك الابصار في ممالك الامصار:

مج1/ 390-391.

* في بدائع البدائه: (بدار) بدل (بدير).

2- في مسالك الابصار: (بودّ) بدل (بلحظ).

** في مسالك الابصار: (قَسُّه) بدل (فمه).

2- في مسالك الابصار: (يوافيه) بدل (نوافيه).

(53)

قال ابن ظافر الازدي: لما ورد كتاب من الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة، وقد بعث صحبته نسخة من ديوان شعره، فتشاغل بتسويد كتاب جوابه، فلما كتب بعضه التفت إلي وقال: اصنع أبياتاً أكتبها إليه في صدر الجواب، وأذكر فيها شعره.

فقلت له: على مثل هذا الحال؟ قال: نعم. فقلت: بقدر ما أنجز بقية النسخة: (الطويل)

1-أيا ملكاً قد أوسع الناس نائلاً	وأغرقهم بذلاً وعمهم عدلا
2-فدينالك هب للناس فضلاً يزينهم	فقد حزت دون الناس كلهم الفضلا
3-ودونك فامنحهم من العلم والحجا	كما منحتهم كفك الجود والبذلا
4-إذا حزت أولى الفضل عفواً فما الذي	تركت لمن كان القريض له شغلا!

5-وماذا عسى من ظل بالشعر قاصداً لبابك أن يأتي به قل أو جلا

6-فلا زلت في عز يدوم ورفعة تحوز ثناءً يملأ الوعر والسهلا

(53) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 324.

(54)

وقال علي بن ظافر الازدي: وكنت في صدر العمر وابتداء قول الشعر صنعت قطعةً في صدر نارنج عليه طلع مفروط وهي: (الكامل)

1-انظر إلى النارنج والطلع الذي جاء الغلام بطلعه متمايلا

2-فكأنما النارنج قد صاغوه من ذهبٍ قناديلاً وذاك سلاسلا

(54) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 266 ، الوافي بالوفيات: 21 / 110.

2- في الوافي بالوفيات: (أجمعه) بدل (بطلعه).

قال بن ظافر الازدي: ثم زدت عليه فقلت:(القطعه - 17 - التي مر ذكرها)

(55)

قال بن ظافر الازدي: ثم اختصرته فقلت: (الطويل)

1-أيا حسن صدرٍ فيه مفروط طلعةٍ يقارن نارنجاً به متلالي
2-لقد أحسن الشخص الذي جَمَّعْتُها يداه وأهدى فيه كل جمال
3-قناديل تبرٍ في سلاسل فضةٍ وإلا عقيق في سموط لآلي

(55) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 266.

(56)

قال ابن ظافر الازدي: واتفق إنشاد القطع (54، 17، 55) في بعض اليالي بالجامع لجماعة من أصحابنا فيهم ابن الذروي فقال: يتولد من هذا معنى في صدر فيه نارنجتان وطلع مفروط، ويشبه ذلك بنهدين في صدر عليهما أسماط در. فاستحسنت المعنى وأطرق كل منا لنظمه، ثم أنشدت: (الطويل)

1-وصدر به نارنجتان تبدتا ومفروط طلع بالملاحة حالي
2-فخلت بذاك الصدر نهدى خريدةٍ وقد وشحت زهواً سموط لآلي

(56) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 267.

(57)

قال علي بن ظافر الازدي: كنت في بعض العشايا بالقرافة، أنا والأعز بن المؤيد المقدم ذكره - رحمه الله - في منزل قد انعطفت قدود أشجاره، وابتسمت ثغور أزهاره، وذاب كافور مائه على عنبر طينه، ومدت بكاسات الجلنار بنان غصونه، والنسيم قد خفت فاعتل، وسقط رداؤه في الماء فابتل، ووهت قواه فضعف عن السير، واشتد مرضه حتى ناحت عليه نوائح طير، فاقترح علينا أصحاب لنا كانوا معنا أن نصنع في صفة تلك العشية على هذه القافية، فقال الأعز: (الكامل)

جاء النسيم إلى الغصون رسولا ومشى يجر على الرياض ذيولا

فقلت:

1- نشوان يعثر في الخمائل عابثاً بالزهر مبلول الرداء عليلا

فقال:

فتمايلت قاماتها فكأنما شربت بكاسات الشمال شمولا

فقلت:

2- فكأنه قد هز رايات له خضراً وسل من المياه نصولا

فقال:

قد أطلعت من زهرها غرراً ومن جاري المياه يسوقها تحجيلا

فقلت:

3- تحكي العرائس في القلائد للثرى   لبست خلاخل فضةٍ وحجولا

فقال:

ضحكت مباسم زهرها ولطالما   بكيت بدمع الهاطلات طويلا

فقلت:

4- وبدا عليها الجلنار كأنه   وجنات خودٍ سمتها التقبيلا

فقال:

سلت عليهن البروق صوارماً   فكسونها منه دماً مطلولا

فقلت:

5- وتناظرت أطيارها فيه وقد   أكثرن قالاً في الهديل وقيلا

(57) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 203 – 204.

(58)

قال علي بن ظافر الازدي: وجلسنا يوماً في روضٍ قد ماست قدوده، واخضرت بروده، وخجل ورده من عيون نرجسه فاحمرت خدوده، والروض يهدي إلى الآفاق طيب عرفه، والنسيم يركض في ميادين الأزهار بطرفه، فقلت: (الكامل)

1- بعث النسيم إلى الرياض رسولا   يوحي إليه بكرةً وأصيلا

فقال الأعز:

يدعو إلى شرب المدام فليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

فقال الشهاب:

ياويلتا ذهب الشباب فليتني لم أتخذ فيه العفاف خليلا

(58) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 229.

(الميم)

(59)

قال ابن ظافر الازدي: واتفق إنشاد القطع في بعض اليالي بالجامع لجماعة من أصحابنا فيهم ابن الدروي فقال: يتولد من هذا معنى في صدر فيه نارنجتان وطلع مفروط، ويشبه ذلك بنهدين في صدر عليهما أسماط در. فاستحسنت المعنى وأطرق كل منا لنظمه، ثم أنشدت شعرا (ورد في موضع آخر) ،ثم ذكر معنى آخر فأطرقنا لنظمه، فقلت كالمرتجل: (الطويل)

1-ألست ترى النارنجتين وقد بدا يحفهما طلع نضيد منظم

2-كخدي غلام قد تأمل حسنه جماعة عشاقٍ له فتبسموا

(59) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 267.

(60)

قال ابن ظافر الازدي: ثم اقترح معنى غيره، فنظمت فيه: (الطويل)

1- وطلـع بـدا المفـروط فيـه مقارنـاً لنـارنجتين يجتلـى الحـسن منهمـا

2- كدمع جرى مـن جفـن ظـبي مـنعم فأضـحى علـى الخـدين منه منظما

(60) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 267.

(61)

واتفق لابن ظافر انه اجتمع مع القاضي أبي الحسن بن النبيه ومعهـم جماعـة من شعراء مصر فأنشدهم قول مؤيد الدين الطغرائي في الهلال قد مر ذكـره، وقـال شعرا، وقال الازدي رادا عليه بشعر سبق ذكره كـذلك ثـم زاد علـى هـذا المعنـى زيادتين بديعتين، يدركهما الناقد البصير، فقال: (الرجز)

1- أمـا تـرى الهـلال يخفـى النجم الـ أفـــق بنـــور وجهـــه الوســـيم

2- كمنجـل مـن ذهـب يحـصد مـن روض الظـلام نـرجس النجـوم

(61) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 188.

(62)

قال ابن ظافر الازدي: كنت عند المولى الملك الاشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث وستمائة بالرها.، وكان له في ذلك الوقت مملوكان هما نيرا سماء ملكه، وواسطتا در سلكه، وقطبا فلك طربه وزهوه، وركنا بيت سروره ولهوه، وكانا يتناوبان في خدمته، فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر، وكان كثيراً ما يداعبني في شأنهما، ويستدعي مني القول فيهما، والكلام في التفضيل بينهما، فصنعت في الوقت (شعرا قد مر ذكره في حرف الراء قطعه 23) ،فطرب، وأمر في الحال باستدعاء الغائب منهما، فحضر، والنوم قد زاد أجفانه تفتيرا، ومعاطفه تكسيرا، فقلت بين يديه بديها في صفة المجلس: (الوافر)

1-سقى الرحمن عصراً قد مضى لي	بأكناف الرُّها صوبَ الغمامِ
2-ولَيلاً باتت الأنوارُ فيه	تعاونٌ في مدافعة الظلام
3-فنورٌ من شموعٍ أو ندامى	ونورٌ من سقاةٍ أو مُدام
4-يطوف بأنجمَ الكاسات فيه	سُقاةٌ مثل أقمار التّمام
5-تريك به الكئوسُ جمودَ ماءٍ	فتحسبُ راحَها ذوبَ الضِّرام
6-يميل به غصوناً من قدودٍ	غناءٌ مثل أصوات الحمام
7-فكم من موصليٍّ فيه يشدو	فيُنسى النفسَ عاديةَ الحمامِ
8-وكم من زلزلٍ للضرب فيه	وكم للزَّمرِ فيهِ من زنام
9-لدى موسى بن أيوب المرجي	إذا ماضن غيث بانسجام
10-ومن كمظفر الدين المليك ال	أجل الأشرف الندب الهمام

11-فما شمس تقاس إلى نجوم إذا ماضن دهر بالدوام

12- فدام مخلداً في الملك يبقى تحاكي قدره بين الكرام

(62) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 325 – 326.

(63)

قال علي بن ظافر الازدي في صفة العسكر: (الوافر)

1-طربتُ إلى المعسكر بالشآم ومشيي بين أطنابِ الخيام

2-لدى بيضٍ قوادمهنَّ تهفو تلوحُ لناظري مثلَ الحمام

3-كأن الأرض أدحيٌّ إذا ما حكتْ بخيامها بيضَ النعام

4-ولاحت خيمةُ السلطانِ فيها بحرمتها كبرقٍ في غمام

5-حكتْ وسطى من الياقوتِ لما بدوا مثل اللآلئ في انتظام

6-فتحكي ربوةٌ سترتْ بنبتِ الش قائقِ حين لاح من الكمام

7-عجبتُ لها ترى الآسادَ تبدي الـ خضوعَ بها لوافرةِ السنام

8-إذا اصطفت ظباءُ الترك فيها جفوتَ لحسنهمْ كلَ الأنام

9-وإن شـــبهتَ مالكهـــا بليـــثٍ عجبـــتَ لأنـــس غـــزلانٍ قيـــام

10-وكـم بـدرٍ بـأفقِ قبـاهُ يـسري يجـــررُ ذيـــلَ شـــعرٍ كـــالظلام

11-ويطعـنُ كـل قلـبٍ مـن هـواهُ سـنانٌ جـاء مـن رمـحِ القـوامِ

12-ولـونُ عـذاره المخضر أضـحى لحمـــرةِ خـــده مثـــل الفـــدام

13-يخـــط لعاشـــقيه لا وصـــالٌ ألم تنظـــــــر إلى الـــــــف ولامِ

14-وإن جـاءَ القتـالُ رأيـتَ يـوم ال ركـــوب مـــن الأعاجيـــب العظـــام

15-فكـم شمـسٍ تجـر هـلالَ قـوسٍ فترســـلُ محرقـــاً شـــهب الـــسهامِ

16-وكـم في النقـع ظبي فـوق طـرف كبـــدر فـــوقَ بـــرق في ظـــلامِ

17-وكـم مـن مغفـر مـن فـوقِ خـدٌ بهـــى كالحبـــابِ علـــى المـــدامِ

18-وكـم يهتـز فيـه غـديرُ درعٍ يـــسقى غـــضنَ بـــانٍ مـــن قـــوام

19-وصفتُ الكـوس لا تنساهُ رعـدٌ لـــه قطـــرٌ مـــن النـــشابِ هـــام

20-ويقطـعُ مـرج عكـا كـل طلـبٍ كرضـــوى حـــينَ يطلـــعُ أو شمـــامِ

21-ويبـدو المـرجُ والرايـات صـفرٌ تحـــاكي لونـــه غـــبٌّ الغمـــامِ

22-ترى حمر البيارق فيه تبدي عجاجاً كالدخانِ على الضرام

23-وإن صفرٌ بدتْ لك في عجاجٍ رأيت التبر يسكنُ في الرغام

24-ووقتَ الزحفِ تنظرُ كل ليثٍ لديه سيفه كالنابِ دام

25-إذا ما قالَ كم حطمت ألفاً فإن القولَ ما قالتْ حذامِ

26-ويعذر رمحه إن ماسَ سكراً ألم يكرع من الدم في مدام

27-وعكا قد حكتْ بكراً شموساً تسدُّ ففتحها صعبُ المرامِ

28-وخندق عسكرِ الإفرنجِ يحكي عليه الخيلُ دراً في نظام

29-تراه خلفه الكومانُ يبدو كمنطقة علت ردفى غلام

30-وخيلُ الشركِ تركضُ خلفه في ذيولِ خيامهنَّ على الدوامِ

31-يثرن إذا ركضنَ عليه نقعاً بلا فعل حكى سحبَ الجهامِ

32-وكم مستأمن قدْ فرَّ منهمْ لأجلِ الجوعِ أو طولِ المقامِ

33-وكمْ من فارس منهم قتيلاً ولا قبرٌ له غيرُ القتام

34-إذا قصفتْ الرماح عليه لاحتْ بدا مثلَ الحريص على الحطام

35-أظـــنُّ الله مـــا أفنـــاهُ إلا بـــسيفِ علـــيٍّ الملـــكِ الهمـــام

36-هو الملكُ الجسيمُ البأسِ أضحى يقارنـــه مـــع الـــنعم الجـــسام

37-هـو البـدرُ الـذي مـا زال يـدني شـــهاب الـــرمحِ أو بـــرق الحـــسام

38-تـــراه ســـافراً في الحـــربِ لكـــن يلـــوحُ مـــن العجاجـــةِ في لثـــام

39-إذا زفـتْ إليـه عـروسُ حـربٍ جفـــا في وصـــلها طيـــبَ المنـــام

40-وسـؤددُ نفـسه مـا زال يـزري بمـا قـد جـاوْ منـه علـى عـصامِ

41-أيـا ملـكَ الملـوك ولا أحاشـي ويـــا خـــير الأنـــام ولا أحـــامي

42-عجبتُ لنار عزمكَ كيف تبقى ولا تطفـــى وبحـــرُ نـــداكَ طـــامي

43-وأعجـبُ منه أمـنُ النـاسِ لمـا رأوكَ وأنـــت كالليـــثِ المحـــامي

44-يحـلُّ الـدرُّ في الحـصباءِ قـدراً محلـــك إذا تـــضافُ إلى الكـــرام

45-ومـن سـواكَ فضلاً مـع مليـكٍ كمـنْ سـوى الحسام مـع الكهـام

46-وهـل لنجـمُ الـسها في الجـو نـوراً يقـــاس ببهجـــة البـــدر التمـــام

47-وقد سيرتُ لنحوكَ بنتَ فكـري عروســـاً مـــا تـــزفُّ إلى اللئـــام

48-لقد وشحتها بحلى المعاني كما ألبستها حلل الكلام

49-وقد أتبعتها أيضاً كتاباً بعثتُ به إلى الهمم السوامي

50-أتى ليسوق لي سحبَ العطايا كفعل الريح بالغيثِ الرهام

51-فعجلْ لي بجودكَ يا مليكَ ال أنام فقد أطلتُ له مقامي

52-ودونك فاستمع سحراً حلالاً أتى يلهي عنَ السحر الحرام

53-فخيرُ الشعر أكرمه رجالاً وشر الشعر أقوالُ الطغام

54-وعش لا زلتَ مجتنب الرزايا ودمْ لا زلتَ مرعيٌ الذمام

(63) التخريج والتوثيق: غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: 2 – 5 .

(64)

قال علي بن ظافر الازدي: واجتمعنا بالقرافة في ليلة وقد عم السرور الأرض بسحابه، وغمرها بفائض انسكابه، فأنبتت نواحيها زاهي جلنار، من شعل النار، في غصونٍ مائساتٍ، كحبال القرقيسات، وكشف بها النور سجف الظلماء، ونائل طرف الليل إلى الشية الشقراء، عن الشية الدهماء، وزهت الأرض بشهب النيران على جو السماء، فترافدنا القول: (الرجز)

فقلت: 1- أنعت ليلا مـــدلهما أقتما

فقال: أشعل بالنار وكـــان أدهـما

فقلت: 2- أضحى من الحسن منيراً مظلما

فقال: كاثــرت النيـــران فيه الأنجما

فقلت: 3- فلم نكد نعرف أرضاً من سما

(64) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 203- 204.

(65)

قال علي بن ظافر الازدي: وكنت يوماً عند الأمير عضد الدين أبي الصوارم مرهف بن الأمير مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، فدخل عليه رجل من بقايا جند مصر يعلم الرمي بالنشاب، واسمه الليث بن دبوس، وهو معبس الوجه كالحه، ثاني عطفه جامحه، فقال الأمير يداعبه بديهاً:

أصـــبح الليـــث يوافيـــ نــــا بتعبـــيسٍ وتيـــه

فمتـــى أنظـــر في يـــا فوخـــه اســـم أبيـــه

فاستحسنت البيتين، ثم صنعت في معناهما بعد ذلك بحين، وزدت عليه:(الكامل)

1-قد جاءنا الليث بن دبوس على عادتـــه في الانقبـــاض ورسمـــه

2-فمتى أرى اسم أبيه في يـا فوخـه ومتـى أرى نـاب اسمـه في جسمه

(65) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 400.

(النون)

(66)

وَمن شعر علي بْن ظافر الازدي: (الوافر)

1-وَقد بَدَت النجوم على سماء ... تَكَامل صحوها فِي كل عينِ

2-كسقف أزْرَق من لازوردٍ ... بدَت فِيهِ مسامر من لجين

(66) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات: 21 / 110، فوات الوفيات: مج 3 / 31 – 32.

(67)

أمر الملك العزيز رحمه الله تعالى وزيره الأجل نجم الدين ان يصنع غزلا في جارية صنعت على خدها بالمسك صورة حية وعقرب، فصنع شعرا، وكان مما قال: (البسيط)

1-وغادةٍ رقمت في خدها صوراً ... لتسلب الناس ألبابا وأذهانا

2-هل عقرب الصدغ خافت فيك ... فاستنجدت عقرباً أخرى وثعبانا!

3-أم العقارب والحيات قد ألفت ... من وجنتيها بحكم الطبع بستانا

(67) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 283.

(68)

وقال علي بن ظافر الازدي: (البسيط)

1-إنّي لأعجبُ من حبي أكتّمه جُهدي وجفني بفيضِ الدمع يُعلِنُهُ

2-وكَون من أنا أهواه وأعشقه يخربُ القلبَ عمدًا وَهُوَ مَسْكَنُهُ

3-وأعجب الكل أمرا أن مبسمه من أصغر الدّرّ جرما وهوَ أثمنه

(68) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات: 21 / 107، فوات الوفيات: مج 3 / 27.

(الياء)

(69)

قال علي بن ظافر الازدي: بتنا ليلة بالقرافة، فرأى بعض أصحابنا الزهرة، وقد قارنت المشتري، وهما مشرقان في حندس الظلماء، فأفرط في استحسانها: (السريع).

فقال أبو الفضل الوجيه جعفر بن جعفر الحموي: مقارن الزهرة والمشتري

فقلت: 1- كالزج واللهذم في السمهري

(69) التخريج والتوثيق: بدائع البداته: 77.

(70)

قال علي بن ظافر الازدي: وخرجت أنا وشهاب الدين يعقوب ابن أخت ابن المجاور ونحن بالإسكندرية أيام حلول الملك العزيز – رحمه الله – بها، إلى جزيرتها المباركة لزيارة قبر صاحبنا القاضي الأعز أبو الحسن علي بن المؤيد المردد ذكره في هذا الكتاب؛ وقد كان توفي أغبط ما كان بالحياة، وأبعد ما كان من تخوف الوفاة، وغصن شبابه رطيب، والزمان على منبر فضله خطيب، فلما نزلنا بفناء قبره، وأسبلنا سيل المدامع لذكره، أنشدني شهاب الدين بيتين صنعهما في الطريق، وهما: (الوافر)

أيا قبر الأعز سقيت غيثاً ... كجود يديه أو دمعي عليه

فلا وإخائه الصافي وداداً ... وددت الموت من شوقي إليه

فقال: إن بين الأول والثاني فرجة، تريد بيتاً ليسدها، فلعلك أن تسعدني، فقلت:

١-وحلت جانبيك مروج زهر ... تحاكي طيب أوقاتي لديه

(70) التخريج والتوثيق: بدائع البدائه: 117 ، و 212.

المصادروالمراجع

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002 .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)،عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- بدائع البدائه، علي بن ظافر الازدي (المتوفي 613ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الانجلوالمصرية – القاهرة، 1970.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي –بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993.

- التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت656هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط4، 1408هـ- 1988.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - مصر، ط1، 1387 هـ - 1967.

- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت.

- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: 1167هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ - 1990 .

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف و د. محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط4، 1406 هـ / 1986.

- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، علي بن ظافر الازدي المصري، تحقيق: دكتور محمد زغلول سلام و دكتور مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة.

- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، د. إحسان عباس، دار صادر -بيروت، ط1، مج: 1 – 1973، مج: 2، 3، 4- 1974.

- كشف الحال في وصف الخال، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى 764هـ)، تحقيق: سهام صلان، دار سعد الدين – دمشق، ط1، 1999.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، 1941.

- كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: 884هـ)، دار القلم -حلب، ط1، 1417 هـ.

- مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: 1346هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين -بيروت، 1913.

- مسالك الابصار في ممالك الامصار، لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (المتوفى 749هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1، 2010.

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)،د. عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر -بيروت.

- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، 1997.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (المتوفى 733هـ)، تحقيق: د. مفيد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1424 هـ - 2004.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت،1420هـ- 2000م.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، دار العلوم الحديثة - بيروت، 1981.





تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : 5353402 6 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلوي : 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com